

بحيث أنني خلعتَه بحركة مفاجئة عنيفة، فسحبته من فوق رأسي، وأصبحت عارية تماماً. تحسست طريقي نحو الباب، فتحتُه وغادرتُ الغرفة.

وجدت نفسي في مر عادي جداً لا يثير الاهتمام. أربعة أبواب، وعلى الجانب الآخر يقبعُ بابُ الشقة. وعلى الحائط علقتُ بضغُ صور عادية جداً. مشجب نحاسي قصير. أربعة مصابيح باهتة اللون.

هذه الأشياء كلها أكدتُ لديّ الانطباع أنني غريبة هنا. إلا أنني شعرت بشكل مثير للأسى أنني كنت قد رأيت هذه الأشياء من قبل. إن المجرمين الذين يستأجرون شقة لتنفيذ أعمالهم الشنيعة لا يكلفون أنفسهم عناء تأنيثها بهذا الشكل، لأنهم لا يبنون الإقامة فيها، وإشاعة جو مفعم بالدفع والراحة، بل لاستخدامها لارتكاب جرائمهم مع وجود درجة معينة من الأمان.

ولهذا السبب لا يُؤدونَ اهتماماً بفرشها بأثاث جيد. بل يشترون قطعاً عادية من الأثاث من أول مخزن يصادفونه. لقد كان العنف على الدوام عاراً وشيئاً غير متحضر بدءاً من إنسان الكهوف وانتهاءً بإنسان الشقق المجهولة مثل هذه الشقة.

كان الوقت مبكراً جداً، مع بدء انبلاج أولى تباشير الفجر. وكان ضوء باهت يتسرب إلى غرفة الجلوس. أجلت النظر في الغرفة ورحت أتفحصها وأنا أسير على رؤوس أصابعي. وقفت عند الباب واسترقت النظر إلى الغرفة. شاهدت أريكة، وكرسيّ فوთيل، ومنضدة، وأربعة كراس عادية، وخزانة.

وكان كل شيء في الغرفة غريباً ومألوفاً في الوقت نفسه على نحو يثير الفزع. ومرة أخرى عاودني